

السنة من الاذكار في الاوقات وعقب الصلوات فانه يذبح الاشتغال بما ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ه فانظر الى قوله
 هنا فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره فان هذا الغير شامل لقراءة
 القرآن ولو انه حاول تنكيب العبارة عن التعبير بافضل من تلاوة القرآن فانه
 قال يذبح الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ولكن لم يجد بدا من التصريح
 بالافضلية في قوله فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره فرحم الله امرأه
 نظر بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك حظ النفس وراء ظهره
 وشهد بشهادة تنفعه اذا ثوى في قبره كما دعا به العرضي المذكور والحمد لله أولاً
 وأخيراً قاله وكتبه خديم الحضرة المحمدية عبد ربه احمد سكيرج آمنه الله
 ثم وقفنا على ما حرره بعض الاعلام ممن نشروا انصر الحق الاعلام من
 اهل رباط الفتح تحت امضاء حرف ج ه ونهـ

﴿ على هامش : أين حمادة القرآن ﴾

كيف بمخطر ببال موحد بل كيف يفكر مسلم في انفسك شيء تقررت
 حقائقه في نياط القلوب وتمكنت مبادئه الشريفة في اعماق الصدور منذ شمع نور
 الهداية الاسلامية على ارجاء عالم الاجابة وربوعه المتراصة الاطراف الى حد
 الساعة - جفت الاقلام وطويت الصحف حتى لم يبق متسع ما لمداخلة أى ريب
 ابناء الة الاسلامية على اختلاف طبقاتهم . ذلك فمن ياترى تساعد جنسيته
 ويسمح له ضميره - أن يتنازل لتصور افضالية أى كلام حتى كلام الرسل والانبياء
 وكلام من فتنح عليهم في الكون من الاولياء والمقربين على كلام رب العزة تقدمت
 أسماؤه : ﴿ القرآن الكريم ﴾ -

الله اكبر ان دين محمد وكتابه أقوى وأقوم قبلا

لا تذكروا الكتب السوائف عند . جاء الصباح فأطفا القنديلا
 ذلکم الكتاب لذي كان فضلا على سائر الكلام (١) كفضل الرحمن على
 سائر خلقه ولا يعزب ذلك عن حضرة المسلم الكريم في هذا المدد مدد
 أفضلية القرآن العزيز على سواه ما رواه أنس بن مالك عن أبي موسى رضي الله
 عنهما عن النبي عليه السلام قل في مثل الذي يقرأ القرآن الانرجة طعما طيب
 وربحها طيب والذي لا يقرأ القرآن كالليرة طعما طيب ولا ربح لها الخبيث في
 وجه التفضيل هاهنا ان طيب الرائحة دار مع القرآن وجودا وعدما فدل ذلك
 في وضوح على شرفه امام سواه من الكلام الصادر من البر والفاجر أجل واذا
 تقرر لدينا هذا القدر المفروغ منه منذ أحقاب وقرون بعيدة - فما كنا لننسى أو
 نحجم عن القول بأفضلية بعض الاذكار والادعية في مواضع مخصوصة كل ركوع
 والسجود واثر الصلوات الخمس كالاشتغال بالباقيات الصالحات وغير ذلك من
 الصلوات والاذكار في مواطن جاء التحذير فيها من تلاوة القرآن كتلبس الانسان
 بجذابة او حيض ونفاس . وعليه فلم يبق من شك في وجه الافضلية كيف اتجه
 حول غير الكتاب عليه اذا لا مخصص

أبها المسلم المحترم من فهم هذه الحقيقة نسبيا - باعتبار الذاكر والتالى لامن
 حيث ذات الكتاب المقدس كلا كلا . وايضا حال الموضوع - فمن كان لا يحسن
 تلاوة القرآن كمن كان لا يجزى على موجب قوانينه - غير ممثل لاوامره ولا
 محتنب لنواهيه أو كان لا يحسن تلاوته بآلة لا يستطيع أن يميز بين الضاد
 والظاء او بين المد وغيره من مراتب التلاوة الملزوم بها كل نال - وأخرى في
 ذلك من ابتلى بتقطيع ماى الذكر الحكيم حتى ينقذف في هوة قلب المراد من

(١) وهذا ورد حديثا رواه أبو يعلى في صحيحه والبيهقي عن أبي هريرة

الاي المقدسة أليس الاجدر بمثل هذا التالي الميل عن القرآن الى غيره من
انواع العبادات في عالم الاذكار والادعية الواردة عن الشارع صلوات الله عليه
التي هي من مشمولات القرآن ومخبريات عموماته الشريفة (الذاكر بن الله كثيرا
يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) وما ذلك الا ابتقى لمن نفسه بنفسه
وينقذ مهجته من مسخط الله وغضبه - واذا أدركت هذا لا اخالك الا مجيبا
بلى بلى رحمة بأخيك القاصر عن مرتبة التالي الحر السابق بالخيرات في دائرة
التلاوة الصادقة . واعانة له على سلوك الصراط السوي (رغم أنف الملعون)
وليس ببعيد على كرامتك - قوله أنس رضي الله عنه رب قارئ القرآن
والقرآن يلعبه -

والكلمة تتحمل باجزل روعتها الفنية كل ما سطر ، انفا . وأنت خير بما
لا يمة القراءة في هذا الميدان من الضوابط والسنن التي أسسوها بطريق التوقيف
كلاستاذ المقرئ الجزري في مقدمته قل

الاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن ، ثم
لانه به الاله أنزلا وعكنا منه الينا وصلا
وعلى ضوء هاته الظاهرة التي ربما أثارت شيئا في النفوس الضعيفة عن
التفكير الصحيح جرى أئمة من علماء الاسلام كعامل رأيهم الشوكاني والعلامة
العزبي المحرث الشهير في شرحه للجامع الصغير وسيدى عبد القادر الفامي في
كتابه على الحصن وغيرهم . نعم لا من غريب اذا أصبح الشيخ الممتاز أبو العباس
مكبرج عالم المغرب - ينقل قدمه على آثار أولئك الاعلام الذين خاضوا
غمار المسئلة بجهة عالية غير خائفين ولا عيابين فدرسوها حسب القواعد العلمية
وأتوا حولها بما يشفي غلة اللبيب المنعطف - فكان لذلك الشيخ السكبرجي (١)
(١) هذه الشخصية البارزة في عالم العلم أجمع - تستحق دراسة عميقة تملأ

خير غائب لأجل سبب وهذه الحقيقة النبيرة يستبين للقارى المتبصر سلامة خطة
 الشيخ وفضله من بين جهابذة أسلاف الأمة الكرام - فكيف يعمد من تضمنه جنسية
 الاسلام بل ويشمله الوسط العلمي الذى انخرط فى سلكه حتى الادعاء ! فيضع
 الشيخ المحبوب الينا فى صف الملحدين بل الكفرة لا لا ؟ فليتهم رجال العلم
 قاطبة - وليتبصر اهل الاسلام عامة - مملك الشيخ المحترم فجاه الموضوع
 المطروق . وايضاه على محك النقد الصحيح . واذا لا غرو أن يخرجوا من العملية
 بنتيجة البراءة الواقعية وتصبح سهام اللوم وجهة صوب تلك الانفس الالودة بايقاع
 أبناء الاسلام فى شبكة الكفر أو الالحاد على الاقل . والذى يؤثما ويخذش
 عواطفنا هو وقوع ضمة العقول والجهالة فى حباله هؤلاء العلماء الذين حفزهم
 سوء الفهم وعمقه الى الوقوع فى قلب الحقائق والسعي بها الى درجة الهديان
 بالتضليل .

فلنسر حضرة الشيخ المحمود فى طريقك البيضاء ظافرا منصورا وليس ثم
 عدا ما شدا به الاديب قبل

حدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم
 اعراضا ايها العالم الفذ - وحسبك حديث أبى هريرة مرفوعا في الحسد
 ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب) . وهذه جرة قصيرة صورها القلم عن عجل
 والا فالشيخ أطال الله بقاءه قد هب فى جده المتعارف فهياً للدفاع الصحيح جبهة

بجملات حول حياتها . وعلموها وما جرت يدها الكريمة فى عالم المعرفة على
 اختلاف فنونها وما تحسنه من العلوم التى لا اخال أحدا يتقن ولو نصفها سواء فى
 ذلك المغرب والمشرق ذات تحمل بين جنبها ٨٥ خمسة وثمانين علما . أين أنت
 يادعى بل أين أنت يامثقف . الكاتب

قوية ثلاثة مؤلفات واقعة تحت الطبع بتونس والمغرب قد اشرفت على الختم
الانتظار الانتظار

٨ ربيع الثاني ١٣٥٨ - ٢٨ مايو ١٩٣٩

(المغرب) . الرباط . ج

. وانختم هذا التقييد المفيد بقصيدة طنانة للشيخ العلامة محمد عال ابن فتي
المذكور رضى الله عنه في الدفاع عن الجناح الاحدى وموئدا لنا في الرد على
المنتقدين علينا فيما قلناه ونقلناه ونصمها

تأو به والشوق بالقلب يرغمي	خيال نبجلى في حلا ام صريم
قبانت تعاطيني فضول حديثها	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
وترنو بعيني ام خشف تخوفت	على خشفها من ذى قسى واسهم
وترفل فى ثوب من الحسن سابع	يفظي حياء حروجه مقسم
أيت اناغى فى نعيم وصالحا	تشير بكف لي خضيب ومعصم
ألم تعلمي يا أم صريم اننى	ذكرتك في هول الخضم العظيم
وقد بشت أهل السفين وقربوا	الى كل شخص ماله للتجشم
واكنه قد حل دونك شاغل	من الرد عن اهل العلا والتقدم
أعرض نفسى دون شيخى وعرضه	وأرمى بهم من قريضى مسوم
وما ذا عسى الاعداء ان يتقولوا	عليه سوى نيل المقام المعظم
وان رسول الله خص جنابه	بكامل فضل كل عن ذكره في
أليس ابنه والكون طرا لاجله	تكون والمختار أفضل منعم
فضاقت صدور المنكرين بحمل ما	يفيض به الداعى لنجل مكرم
وأفضى بهم انكارهم ان تنقصوا	الصلاة عليه من فصيح واعجم
وذلك كفر لا محالة ظاهرا	يبوء به من كان غير مسلم

وما ذا يضر الشيخ وهو يؤثم في
 وهل ضر بدر التم في افق السما
 ولم يك ورد الشيخ الا ثلاثة
 صلاة مع استغفار ذى العرش دائما
 ومنكر هاتيك الثلاث مكابر
 لقد كان فيمن قبلكم علماء هل
 ولكنهم خافوا الاله وختتم
 بمفتريات قد بنوها على شفا
 يد عمها من ليس يدري ادلة
 ويعلم أهل العلم مهمين تطلعوا
 فلبس من تلبسه الحق بالهوى
 ويرمى بريشا لم يقل غير نقله
 وذلك الامام القائد الناس للهدى
 وابن ابن باديس ومن ينصرونه
 ولاح لأرباب البصائر نشره
 وما ذا ينال الشمس من طاعة السما
 مكبرج في عين التكبر هو الغدا
 ولولاه قلتم ما نشاءون بالهوى
 واكنكم ختم نتيجة فكره
 تخادعه عن نفسه وهو حاذق
 بقولك ان الصالح لولاه وانم
 فيخلولك الجو الفسيح فترتقى

محارب أهل الله قول مذموم
 نباح كلاب في حضيض معلم
 بها أمر الرحمن في نص محكم
 وأفضل ما قال النبيشون فاعلم
 يعارض نص الذكر للكفر برنمي
 اضافوا له ما قلنوه ولم لم
 ومن يخن الرحمن لا بد يندم
 بهم في ردى تمار وسط جهنم
 من العقل والنقل الصحيح المدعم
 على قوله ان لم يكن به علم
 بموهبه منه بوشني منمنم
 كلام كتاب بالوضوح معلم
 مكبرج حامى الدين من كل مجرم
 من العيلم العالي على كل عليم
 عليها سباب العيلم المتقدم
 أنوار رب العرش تطفؤ بالفم
 وفي اذنه وقراصم به عم
 وكلهم اعراض من لم يكلم
 نجى بصاب لا بطاق وعلم
 ويعلم ما تخفيه عند التكلم
 مع الطرق خل الطرق يا شيخ واسلم
 ليضك والافراخ من غير سلم

واست له كفوا اذا سل سيفه
 تشاليفه زادت على مائة حلا (١)
 ويعلو على يافوخ رأسك كعبه
 فليس له ان ابرم الحكم ناقض
 اذا سب اهل الله خب مكاشح
 يدافع عنهم من يروم جنابهم
 وأنتم نيام في ظلال سخافة
 وان عدتم عدنا بنسج قصائد
 تغربل من اغراضكم بسمامها
 نصرح بالفضا لكل مصرح
 يذب عن الدين القويم بالهزم
 وليس غنى بالعلوم كعدم
 وكيف تباهى البدر شعلة مجسم
 وينقض من احكامكم كل مبرم
 نصدى له بالرد دوت تلغيم
 ويرمهم قذفا بكل محرم
 وذو النطق يستعشي بحلة ابكم
 تغادركم مثل البناء المبرم
 جراحاتها في القلب تقطر بالدم
 نجمجها أيضا لكل مجسم
 ﴿ محمد عال العلوي الشنيطي لطف الله به ﴾

ولذكرفي هذا المحل قصيدة وجهتها للوثن والطرق المفقدة بالجزائر في
 هذه السنة الذي استدعانا للحضور بالمشاركة فيه حضرة الفاضل الرئيس المبعجل
 السيد مصطفى الفاسمي مع أبي الاسعد الشيوخ عبد الحلي المكناني رضي الله
 عنهما ونصمها

هذي مواسم خير اهلها سعدوا
 وفي صعود السعود دائما سعدوا
 بشرى لمن حضروا فيها بالهم
 اعد من نعم لم يحصها عدد
 قد استجابوا نداء للفلاح دعا
 مذ قل حي على الصلاح فتمجدوا
 فقد رأينا بني الاحاد فيه طفروا
 حتى على والديه قد بنى الولد

(١) قوله حلا اشارة الى تسع وثلاثين مع المائة بعد تشاليف الشيخ
 كبيرج الان ١٣٩٩ زاد الله في معناه

(ان دام هذا ولم تحدث له غير)
 قوموا على ساق جد ابا السعدا
 صلوا قلوبكم بحبل حبكم
 ولا يهينكم من فيه حاربكم
 ولتحمدا الله حيث الحق وفقكم
 سلكتم في طريق الاولياء ومن
 انتم على الحق في حسن اعتقادكم
 واما عليهم فما يجدي انتقادهم
 ما ذا يضرهم لو انهم تركوا
 اكنهم سلكوا ممالك السفها
 لو انهم عملوا بعلم من علوا
 اكنهم اهل أهواء مفرقة
 صدوا عن الحق من راموا السلوك على
 ما بالهم شئت الاله شملهم
 فتحن نحنو على اهل الولاية ما
 قد عاندوا في طريق الحق سالكها
 والسالكون كما قد تعلمونهم
 كفاهم انهم على هدى وعلى
 وانهم بخلاف ما لهم نسب الـ
 قد سوات نفسه له فثائر ما
 بل التصوف علم لا وجود له
 بل عنده الاولياء لا وجود لهم
 لم يبك ميت ولم يفرح بمن ولدوا
 فانتم اهل حق بين من سعدوا
 في الله واستندوا عليه واعتمدوا
 فالبنضون لكم جميعهم طردوا
 للحب فيه وأهل حبه حمدوا
 في نهجهم سلكوا نالوا الذي قصدوا
 في الاولياء برغم من قد انتقدوا
 نفعا لهم عند من في الاولياء اعتقدوا
 جرح العواطف ممن وردهم وردوا
 فليس منهم رشيد بين من رشدوا
 لكان قولهم في الحق يعتمد
 في مقعد المقعد الذي جفا قعدوا
 طريق حق عليها كلهم حقدوا
 بغوا عاينا وهم بالمنكر انفردوا
 لنا التفات لمن لفضلم جحدوا
 وما لهم عند من قد عاندوا رشد
 على هدى فهدوا والرشاد هدوا
 بصيرة من جميع امر من عندوا
 بغيض في نقض حب حبله عقدوا
 يفتي بدعواه في الاشياخ قد فقدوا
 أو بدعة عنده ليست لها سند
 الا اناسا يراهم مثله عبدوا

وما عبادته الا شفاشق قد
 فبدعى العلم وهو جاحل ولو
 ولا اسمي البغيض هاهنا فهنا
 فلا نبالي اذن بمن يخالفنا
 نراهم وفق ما هم عليه ذوى
 قد عاهدوا الله فى نصيح العباد وفى
 وهذه طرقهم مثل المذاهب فى الـ
 فلا نجد ولا نخصى فضائلها
 فتصدنا واحد فى نيل كل هدى
 دعوا مخالفكم بشي وراكم
 ضعوا مخالفكم على الروس ولا
 وقد عرفتم بحمد الله فالتزوا
 وقد تحققتهم بان مبنضكم
 رأى الشيوخ وابناء الشيوخ لهم
 فضل يندب واسمداد بين ذوى الـ
 فباسمادة من قلوبهم سلمت
 سيروا على وفق ما دعا النبي له
 قد استراح وحق الله معتقد
 اما الذين الى الدين القويم هدوا
 قد اقتدوا بالنبي فى طريقته
 يا قوم والحق حق لا مخالفه
 لا تمذروا مبعضا قد قام بعذلنا

رمت به فى هوى عليه يعتمد
 ان العلم ينفعه ما قام ينتقد
 له جواسيس مثله ههنا تعدوا
 فى حب اشياخنا فهم لنا السند
 تقوى بها كلهم وفوا بما وعدوا
 ارشادهم بعد ما فى نفوسهم رشدوا
 مقاصد انحدت ودونها العدد
 وأهلها من معين الشرع قد وردوا
 ولا بخالفنا فى قصدنا أحد
 بقول ما شاءه وفى الهدى اجتهدوا
 نخالفوا الحق ان الحق يعتمد
 ما قد عرفتم به سر الى مدد
 على ضلال اليه ساقه الحسد
 سعد وايس له سعد وقد سعدوا
 سعد الذى مثله لديه مفتقد
 وباشقاوة من عليهم حقدوا
 وراء اشياخكم وفيهم اعتقدوا
 وضل من بالهوى عليه ينتقد
 فهم برفق وابن قد هدوا وعدوا
 وما على أحد فى نفوسهم وجدوا
 ومثلنا من على الهدى قد اعتمدوا
 وقد اثنا اعوجاجا عنه نبتعد

فان من بعض اخوان الصفاء لنا
 فليصاحوا شأهم رغما لشانهم
 ما بال بعضهم لاهل بغضهم
 أليس عارا على المرید يفعل ما
 ما للمريد وللخنا والانية
 ان الطريق وان كانت منزعة
 ولا نرى عصمة الا لمن عصموا
 لكن جلهم قد اخطئوا فهم
 لم يعرفوا طرق الاصلاح وانخرطوا
 سبوا الشيوخ وظنوا ان نسالهم
 كلا فكلا فنحن لا نسامح من
 ولودعوا لهدى طبق الذي زعموا
 ان السباب فسوق والفسوق له
 ولا يواخذ فيه غير من بدأوا
 نحن الذين طردنا من يبادثنا
 وفي الاله جميع من نود لهم
 والله يهدي الذين ظلمهم حسن
 تداخلوا في انتقاد لا يليق بهم
 فنحن نخشى عليهم أن يمسهم
 ما بالهم ولجرح كل عاطمة
 ما لا تطيعه والبغضاء يوجبها
 هل من سبيل الى الانصاف فهو به

تجاهرا بامور اهلها فسدوا
 فيما به شانهم في نيل ما قصدوا
 عليهم قد اعانوم بما شهدوا
 لا ينبغي وهو في الشيوخ بمعتقد
 فكيف لم ينتقد عليه منتقد
 فليس كل مرید عنده رشد
 فلتعذروا بعض من انصحنا عمدوا
 بترك جلاتهم للرفق ما حمدوا
 في سلك مجتهد وما لديه يد
 وقلوبنا ما على امثالهم بمجد
 اذى الشيوخ ومن في ظلمهم فعدوا
 ما سارعوا لسباب فيه قد حردوا
 سوق يساق اليه كل من مردوا
 به ربو جر فيه من له طردوا
 بالظعن في ديتنا لو انه الولد
 خيراً من البغض فيمن فيه يعتقد
 فلا يغرم قوم لنا حردوا
 وعنه في سعة كانوا وما التحدوا
 سوء وان في اساءات لنا جهدوا
 عليهم عطفنا وان هم ابتعدوا
 انكار حق له اصحابه جمعدوا
 تنقاد أنفس من عليه تنقد

ونحن فيه أو اياهم على خطا
 من مبلغ لذوى الانكار لو بلغوا
 لو انصفوا تركو جرح العواطف في
 لا ينبغي الخوض في بحر الولاية
 وحق من لم يحط بالعالم معذرة
 انا لفعجب ممن يدعون هدى
 فهل بهم ثقة للناس حاصلة
 كلا فكلهم في الحق منهم
 رهام فهموا ما ليس بفهمه
 ومن يرى الحق حقلا يزحزحه
 ومن يريد نجاحا في مطالبه
 دوموا على حبكم يا أيها الفضلا
 دوموا على حبهم في الله وانتصروا
 شدوا حبالهم وارعدوا عهودهم
 قد اتخذتم بفضل الله موثما
 فيدنا لهم كيف السلوك على
 شيوخم سلكوا على طرائق
 سلوا ذوى العلم منكم عن سلوككم
 سلوا الرضى (القاسمي) عنهم بخبركم
 سلوا سواه من الاعلام بينكم
 سلوا المحدث (عبد الحى) بخبركم
 فانه عارف تغزو الروس له

اوفى هدى لم نزل عليه نعتمد
 في العلم ما بلغوا فما به حدودا
 انكار حق على من منه قد وردوا
 من لم يحط بالعلوم وهو فيه دد
 وفيه لا ينبغي للجاهل اللدد
 وفي مقامهم الانكار والفند
 وهل على قولهم في الحق معتمد
 عند المرید الذى لحقه جحدوا
 وربما حرقوا لاله انتقدوا
 عنه انتقاد ولد شأنه الحد
 فلا يرد عن البحر الذى يرد
 في الاولياء ولا يفرم أحد
 للاولياء فهم بالنصر قد وعدوا
 واستجمعوا فيهم القلوب واتحدوا
 قد اتخذتم به على من التحدوا
 منهاجكم بين من لله قد عبدوا
 ق لم يردم عنها من انتقدوا
 ولا تميلوا الى من ليس يمتقد
 فان كل الشيوخ في العلا صدوا
 فانهم كلهم بفضلهم شهدوا
 عن الجميع ومن بحبهم صدوا
 وعارف قاض منه السر والمدد

مني عليكم سلام لا انتهاء له وليس يقتصره عد ولا أمد
 فنحمد الله الذي وفقنا للدفاع عن جانب أهل الحق في زمان ابتلى فيه
 سبحانه محاربيهم بسوء الظن فيهم بين الخلق ﴿ فاستجبوا لعمري على الهدى ﴾
 واستحلوا فيه أعراض المؤمنين وهم من جملة العدا
 ولو أراد الله بهم خيراً لملك بهم سبيل الرفق
 وشغلهم بأصلاح أنفسهم في طريق الحق
 وما ارتسبوا ولا اغتسبوا
 والمسلم من سلم المسلمون من
 يده ولسانه وترك عنه
 أداة المؤمنين

الذين يقولوا ربنا الله ولا اله الا الله والله عليم بالفسدين
 ﴿ وانا لله وانا اليه راجعون ﴾
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل

انتهى

قله وكتبه خديم الحضرة المحمدية عبيد ربه
 احمد بن الحاج العياشي سـ كـ بـ رـ ج
 آمـنـه الله

